الاعراب ويحتمل ان تكون في محل نصب على الحال من فاعل
تعبدون اي اتعبدون من غير الله والحال ان الله تعالى هو المستحق
للعبادة لانه يسمع كل شئ ويعلمه واليه يشير كلام الزمخشري فانه قال
والله هو السميع العليم متعلق باتعبدون اي اتشركون بالله ولا
تخشونه وهو الذي يسمع ما تقولون وما تعتقدون اتعبدون العاجز
والله هو السميع العليم اهـ والرابط بين الحال وصاحبها الواو ومجرورها
الصفتين بعد هذا الكلام في غاية المناسبة فان السميع يسمع ما يشكى
اليه من الضر ويطلب النفع ويعلم مواقعها كيف يكون اهـ سميع قوله
غلوا غير الحق اشار الى ان قوله غير الحق نعت لمصدر محذوف مؤكد
حيث المعنى قاله السفاقسي ويصح كونه حالا من ضمير الفاعل في تغلوا اي
تغلوا مجاوزين الحق اهـ كرخي قوله بان تضعوا عيسى كما قلت اليهود
فقالوا فيه انه ابن زنا وقوله او ترفعوه الى كما قلت النصارى فقالوا
فيه انه الله اهـ شيخنا قوله اهواء اقوام الاهواء جمع هوى وهو ما تدعو
شهوة النفس اليه قال الفخر ما ذكر الله تعالى الهوى في القرآن الا وذمه
وقال ابو عبيدة لم يجئ الهوى بموضع الا موضع الشر لانه لا يقال فلان
يهوى الخير الا انه يقال فلان يحب الخير ويريده اهـ خازن قوله
من قبل اي قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وقوله بفتح اي في عيسى
حيث وصفوه جدا او رفعوه جدا وهذا الغلو ضلالا عن مقتضى
العقل وقوله وضلوا عن سواء السبيل اشارة الى ضلالهم عما جاء به
الشرع فحصلت المغايرة اهـ ابو السعود ومن اكلرخي وقائدة قوله
وضلوا عن سواء السبيل بعد قوله قد ضلوا من قبل ان المراد بالضلال
الاول ضلالهم عن الانجيل وبالثاني ضلالهم عن القرآن اهـ قوله والسوا
في الاصل الوسط اي والمراد به هنا الدين الحق قوله لعن الذين كفروا
اي من اليهود والنصارى فاليهود لعنوا على لسان داود والنصارى لعنوا
على لسان عيسى والفريقان من بني اسرائيل اهـ شيخنا قوله من بني اسرائيل في محل

نصب

نصب على الحال وصاحبها اما الذين كفروا واما الواو في كفروا وهما بمعنى واحد
وقوله على لسان داود وعيسى ابن مريم المراد باللسان الجارحة لا اللغة
كذا قاله الشيخ يعني ان الناطق بلعن هو لا لسان هذين النبيين وجاء
قوله على لسان بالافراد دون التثنية والجمع فلم يقل على لساني على التثنية
لقاعدة كلية وهي ان كل جزءين مفردين من صاحبيهما اذا اضيفا الى كليهما
من غير تفريق جاز فيهما ثلاثة اوجه لفظ الجمع وهو المختار ويليه التثنية
عند بعضهم وعند بعضهم الافراد مقدم على التثنية فيقال قطعت
رؤس الكبشين وان شئت قلت راسي الكبشين وان شئت قلت راس
الكبشين ومنه فقد صغت قلوبكما وفي النفس من كون المراد باللسان
الجارحة شئ وقد يدل لذلك ما قاله الزمخشري فانه قال نزل الله لعنهم
في الزبور على لسان داود وفي الانجيل على لسان عيسى وقوله
هذا تأبى كونه للجارحة ثم اني رأيت الواحدي ذكر عن المفسرين
قولين ورجح ما قلته اهـ سمين وكان داود بعد موسى وقبل عيسى
قوله بان دعا عليهم اي لما اعتدوا في السبت واصطادوا الحيتان
فيه فقال في دعايه عليهم اللهم العنهم واجعلهم قردة فمسخوا
قردة وستاتي قصتهم في سورة الاعراف وقوله في عيسى بان
دعا عليهم اي لما اكلوا من المايدة وادخروا ولم يؤمنوا فقال
اللهم العنهم واجعلهم قردة وخنازير فمسخوا قردة وخنازير
وستاتي قصتهم في الشعراء من الخازن قوله وهم اصحاب المايدة
وكان خمسة الاف ليس فيهم امراة ولا صبي فمسخ كلهم
قردة وخنازير اهـ ابو السعود قوله ذلك بما عصوا مبتدا
وخبر وقوله وكانوا يعتدون في هذه الجملة الناقصة وجهان
اظهرهما ان تكون عطفا على صلة ما وهو عصوا اي ذلك
بسبب عصيانهم وكونهم معتدين والثاني انها استيناف
اخبر الله عنهم بذلك قال الشيخ ويقوى هذا ما جاء بعده كما شرحه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)